واذا اعتزلتموهم الى الحرم وخلصتم فاؤوا الى الكهف وقيل واذ ظلمتم فتنزل المسبب
عن الشيء كانه وقع زمن سببه فكانه اينتفي نفع الاشتراك في العذاب زمن ظلمهم وفي
بيت الشاطبي كان الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت مسببة عنه وقال
ابو علي الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء في حكم الله وعلمه حتى كانها واقعة وكان
اليوم ماض وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم فهكذا يقدر بعد اذ ما نسوه وقيل العامل
في اذ في يجعلنا ولا خفاء بفساد هذا او يقال محل به اذا سعى به الى سلطان ونحوه و
بلغ افعاله القبيحة مثل وشي به ومكر به وانتصاب فيمحلا على جواب النفي بالفاء قال
ابو عبيد في كتاب فضائل القرآن ثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت عن انس
بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وماحل مصدق
من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه
وفي كتاب الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروي في ذم
نسيان القرآن آثار كثيرة والمراد بها ترك العمل به فان النسيان الترك ومنه قوله
تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وقد فسر ذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلف ظهره قاده الى النار اخرجه مع غيره ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب ثواب القرآن
فالحاصل ان للقرآن يوم القيامة حالتين احديهما الشفاعة لمن قرأه ولم ينس
العمل به والثانية الشكاية لمن نسيه اي تركه متهاونا به ولم يعمل بما فيه ولا يبعد ان يكون من تهاون
به حتى نسي تلاوته كذلك والله اعلم قال الشيخ وفي الدعاء لا تجعل القرآن بنا ماحلا اي ذاكرا
لما اسلفناه من المساوي في صحبته **وبالله حولي واعتصامي وقوتي وما لي الا**
ستره متجللا حولي اي تحولي من امر الى امر والاعتصام الامتناع من كل ما يشين
اي ذلك كله بيد الله لا يحصل الا بمعونته ومشيته وفي الحديث الصحيح لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة قال ابن مسعود في تفسيرها لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا
قوة على طاعة الله الا بعون الله قال الخطابي هذا احسن ما جاء فيه ومتجللا من الياء في لي اي
وما لي ما اعتمد عليه الا ما قد جللني به من ستره في الدنيا فانا ارجو مثل ذلك في الآخرة اي
وما لي الا ستره في حال كوني متجللا به اي متغطيا به وقيل هو حال من الستر وفيه نظر
فيا رب انت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعا متوكلا
حسبي اي كافي والعدة ما يعد لدفع الحوادث والضارع الذليل والمتوكل المظهر للعجز
معتمدا على من يتوكل عليه وهما حالان من الياء في اعتمادي وهذا آخر شرح الخطبة

باب الاستعاذة

ماحل اي مكاره

ابن مالك رضي الله عنه صح

من القرآن صح

ساقه صح

الثانية صح

حال صح

فصل اول صح

باب الاستعاذة كل ما يأتي في كتب العلماء من قولهم باب او
فرع او نحوه ذكر فهو خبر مبتدأ محذوف وبعضهم يظهره اي هذا باب نذكر فيه
مذاهب القراء في الاستعاذة قبل القراءة وهي طلب الاعاذة من الله تعالى وهي عصمته
كالاستجارة والاستعانة والاستغاثة به يقال عذت بفلان واستعذت به اي لجأت
اليه ولفظ الاستعاذة على اختلافه كما سيأتي ذكره كلفظ الخبر ومعناه الدعاء اي
اللهم اعذني **اذا ما اردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله** مسجلا
الدهر منصوب على الظرف وجهارا مصدر في موضع الحال اي مجاهرا او جاهرا
او يكون نعت مصدر محذوف اي تعوذا جهارا اي ذا جهار وهذا في استعاذة القارئ
على المقرئ او بحضرة من يسمع قراءته اما من قرأ خاليا او في الصلوة فالاخفاء له اولى
ومسجلا يعني مطلقا لجميع القراء في القرآن لا يختص ذكر بقارئ دون غيره ولا
بسورة ولا بحزب ولا باية دون باقي السور والاحزاب والآيات وهذا بخلاف البسملة
على ما سيأتي ووقت الاستعاذة ابتداء القراءة على ذكر العلماء في نقل الخلف عن السلف
الا ما شذ عن بعضهم ان موضعها بعد الفراغ من القراءة وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله معناه اذا اردت كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وقول النبي
صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم فليستنثر ومن اتى الجمعة فليغتسل كل ذكر على
حذف الارادة للعلم بها واظهر الشاطبي رحمه الله في نظمه ذلك المقدر المحتاج اليه في الآية
وهو الارادة فقال اذا ما اردت الدهر تقرأ ولم يقل اذا ما قرأت الدهر لكل
فاستعذ اشارة الى تفسير الآية وشرحها وهو كقولك اذا اكلت فسم الله اي اذا اردت
الاكل استغني بالفعل عن ذكر الارادة لشدة اتصاله بها وكونه موجودا فيها
على ما اتى في النحل يسرا وان تزد لربك تنزيها فلست مجهلا
اي استعذ معتمدا على ما اتى في سورة النحل دليلا ولفظا وهو قوله سبحانه وتعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا اللفظ هو ادنى
الكمال في الخروج عن عهدة الامر بذلك ولو نقص منه بان قال اعوذ بالله من
الشيطان ولم يقل الرجيم كان مستعيذا ولم يكن آتيا باللفظ الكامل في ذلك
ويسرا مصدر في موضع الحال من فاعل اتى اي اتى ذا يسر اي سهلا ميسرا او
تيسيره قلة كلماته فهو ايسر لفظا من غيره على ما سنذكره وتزد يتعدى الى
مفعولين نحو قوله تعالى زدناهم هدى في المفعول الاول هنا محذوف اي
وان تزد لفظ الاستعاذة تنزيها اي لفظ تنزيه يريد بذلك ان تذكر صفة
من صفات الله تعالى تثني عليه بها سواء كانت صفة سلب او ثبوت نحو اعوذ

يستمع صح

جميع صح

عند

القراءة صح

لا كلام عنها نسخة